

كيف يمكن لأجهزة الأمن العربية أن تنهض بالسلام بين الشعوب

بواسطة جاسم محمد (/ar/experts/jasm-mhmd/)

ديسمبر
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/how-arab-security-sectors-can-advance-peace-between-peoples))

عن المؤلفين

جاسم محمد (/ar/experts/jasm-mhmd/)

جاسم محمد يشغل منصب مدير المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات في بوناند وهو عضو مؤسس في المجلس العربي للتكامل الإقليمي



تحليل موجز

بما أن الإرهاب لا يعرف الحدود فإن الكفاح ضد الإرهاب يدعو الدول المجاورة إلى التعاون من أجل الأمن الإقليمي والعالمي. لهذا السبب أقامت عشرات الحكومات في أوروبا خلال العقد الماضي شراكات غير مسبوقة في الشرطة والاستخبارات ومكافحة الإرهاب. وهذا هو السبب في أن التهديد الأمني المتمثل بالتيارات التكفيرية والتوسع الإيراني في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد ألهم بعض الدول للدخول في تحالفات غير متوقعة ليس فقط مع بعضها البعض ولكن أيضاً مع دولة إسرائيل المجاورة بهدف جعل جهودهم لمكافحة الإرهاب أكثر فعالية. وفي هذا الصدد وصل التعاون الأمني إلى آفاق جديدة بين إسرائيل وشركائها الرسميين في السلام مصر والأردن بينما بدأت العلاقات الجديدة في أماكن أخرى في المنطقة تتطور.

في أحد الجوانب الحاسمة لمكافحة الإرهاب لم يتم بعد إنشاء شراكة جوهرية بين الإسرائيليين وجيرانهم العرب لمكافحة الإرهاب ووضع حد لإستخدام وسائل الإعلام والمدارس والمنابر الدينية لنشر التطرف والكراهية. هذه الفجوة لا تنبع من تجاهل المشكلة العامة لكن على العكس من ذلك أدى القلق الواسع النطاق حول نشر إيديولوجيات التطرف إلى قيام بعض الحكومات العربية والمنظمات غير الحكومية - وكذلك الحكومات الأخرى في جميع أنحاء العالم - بالسعي للحصول على سبل انتصاف تتراوح بين التعليم من أجل التسامح إلى إعادة تأهيل الجهاديين السابقين.

أخذت هذه الجهود أشكال متعددة حيث قامت مؤسسة تونني بلير للتغير العالمي (<https://institute.global>) (والتي كانت تُسمى سابقاً ب"مؤسسة تونني بلير للإيمان" بإشراك الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني في العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة في حين أن مركز هداية (<http://www.hedayah.ae>) في الإمارات العربية المتحدة وهو عبارة عن شراكة بين القطاعين العام والخاص أقام علاقات تعاون مع جهات عدة ومتنوعة، من نيويورك إلى جاكارتا. هناك جهود أخرى أحادية الجانب فعلى سبيل المثال يشارك القطاع الأمني السعودي في إنتاج برنامج تلفزيوني أسبوعي مع قناة السعودية الأولى يُطلق عليه "همومنا" والذي يسعى لإثناء المشاهدين الشباب عن الانضمام إلى الجماعات المتطرفة.

يمكن للإسرائيليين أيضاً أن يساهموا في مثل هذه الجهود سواء على الصعيد الحكومي أو المدني فكلاهما يشاركان بالفعل في بعض المبادرات التعليمية التي تتبع من أمريكا الشمالية وأوروبا. لكن فيما يتعلق بالدول العربية لم يكن هناك تعاون يذكر بشأن تلك القضية الرئيسية. لا ينبغي أن يكون السبب مفاجأة فبعض أنظمة الأمن والاستخبارات العربية نفسها التي تعمل الآن مع إسرائيل في ردع إيران والإرهاب كانت هي نفسها من الدعاة الرئيسيين لمعاداة السامية والعداء لإسرائيل لعقود من الزمن. وفيما يتعلق بإسرائيل فإن الخطاب المشيطن الذي ينشره يتجاوز بكثير أي نقد عقلاني للحكومة الإسرائيلية أو لسياساتها.

كما هو معروف تمارس أجهزة الأمن العربية نفوذاً ثقيلًا على الإعلام والمدارس والتعليم الديني داخل حدودها. لقد استخدموا هذه البرامج منذ فترة طويلة للتحريض ضد اليهود وإسرائيل بشكل كبير - سواء كأداة لإلقاء اللوم على المشاكل المحلية أو كوسيلة لتوحيد السكان المتصدعين ضد عدو أجنبي متصور. لكن على الرغم من هذا الإرث فإن الحكومة الإسرائيلية بحماسها لتنمية شراكات أمنية عربية جديدة لم تكن قوية بشكل خاص في المطالبة بإنهاء تركة التحريض المستمرة كجزء لا يتجزأ من الجهود الأخرى المتعلقة

إن معاداة السامية في المنطقة والتي تستحق قطاعات الأمن العربية الكثير من اللوم عليها هي في الواقع تهديد أقل لإسرائيل من تهديدها للحكومات العربية وسكانها. خذ بعين الاعتبار أن أدوات كبح الفداء واللوم التي استهدفت في البداية اليهود وإسرائيل قد وجدت منذ فترة طويلة أهدافًا محلية جديدة – سواء كانت النخبة الحاكمة أو الطوائف العرقية المتنافسة – تستخدم الميليشيات والحركات الراديكالية عبر الدول بشكل روتيني نفس الأوبئة العدائية في محاولة لإثارة حرب أهلية أو تحويل سكان عرب معينين ضد حكومتها. لقد نجحوا في بعض الأحيان. وبالتالي فإن قضية إنهاء معاداة السامية العربية – ودروع الشيطانية التي تصاحبها – هي أولاً وقبل كل شيء مسألة تتعلق بالأمن القومي العربي.

بالطبع يجب الاعتراف بأن سيطرة قطاعات الأمن العربية على الخطاب الوطني مفتوحة بشكل واضح للنقد. ومن الطبيعي أن يطالب مؤيدو الديمقراطية في المنطقة الحكومة بالتوقف عن السيطرة على ما ينشره الناس ويذيعونه ويعلمونه ويوعظون به. ولكن في الأنظمة الاستبدادية المستقرة نسبيًا في شمال إفريقيا وشرق البحر المتوسط والخليج فإن التغيير الجذري من هذا النوع ليس وشيئًا حيث يتجنب الكثير من الإصلاحيين البارزين الخيار الثوري تمامًا لصالح الإصلاح التدريجي. وبالتالي فإن تأثير قطاع الأمن العربي على المناقشات العامة العربية من المرجح أن يستمر لبعض الوقت. لذلك يجب على الإصلاحيين العرب أن يطالبوا بأن يخدم هذا النفوذ المشترك طالما استمر لصالح العام. إحدى الطرق التي يمكن بها للكوادر الأمنية أن تساعد في القضاء على تركة معاداة السامية والعداء لإسرائيل التي أثبتت أنها مضرّة جدًا لفترة طويلة.

ربما بدأت بعض القيادات العربية المستنيرة في تقدير هذه المشكلة إلى الحد الذي يكون لديهم سيكونون قد لاحظوا أيضًا أن تعزيز التعاضد والتسامح تجاه الجيران اليهود والإسرائيليين في المنطقة ليس من السهل إدارته من جانب واحد. كيف بعد كل شيء كيف يمكن لموظفي الاتصالات الإستراتيجية في جهاز أمني عربي تربوا على كره إسرائيل واليهود فجأة أن يرسلوا رسالة صادقة حول بلد وشعب لا يعرفون عنه سوى القليل. يتطلب إصلاح سيطرة الدولة على وسائل الإعلام والمدارس والمساجد إرادة سياسية هائلة المعرفة والخبرة من الخارج وتغييرات كبيرة في الموظفين العاملين في أجهزة الدولة.

في وضع افتراضي يحصل فيه قطاع أمني معين على تفويض من هذا القبيل سيتطلب التنفيذ سلسلة جديدة من الشراكات عبر الحدود بين الدولة والمدنيين ذوي العقلية الإصلاحية. ومن ثم يجب أن يكون هناك تعاون بين الحكومة الإسرائيلية وحلفائها العرب وبين المجتمع المدني الإسرائيلي ونظرائه العرب. تتضمن التعاونات الجديدة هجرة المحتوى التصحيحي عن إسرائيل واليهود إلى جميع المنصات العربية التي يكونون فيها موضوع نقاش تدعمهم كوادر من المتخصصين في التواصل الثنائي اللغة وثنائيي الثقافة مع الموهبة والإبداع للقيام بذلك. ولا يمتلك الإسرائيليون الإرادة فحسب بل لديهم أيضًا القدرة والموارد التي تمكنهم من أداء دورهم في هذا الصدد. فبالإضافة إلى إمتلاكهم المعرفة عن إسرائيل وشعبها وتاريخه وتراثه تم تطوير قدرات جديدة على نقل تلك المعلومات إلى الجماهير العربية الشابة كما أشارت إلى ذلك ليندا منوحين عبد العزيز في أحد مقالاتها في منتدى فكرة (<https://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/an-israeli-facebook-page-in-iraqi-dialect>).

وعلى الرغم من أن عملية مكافحة التطرف تمثل تحديًا كبيرًا إلا أن الفشل في المحاولة أمر غير معقول.

❖ هذه المقالة مقتبس من الورقة التي ألقاها في المؤتمر التأسيسي للمجلس العربي في لندن 19-20 نوفمبر 2019.

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆
Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير

◆
سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆
Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)